دراسة مقارنة في النقد النفسي المُقارن على ضوء المدرسة السُلافية

الاستاذ المساعد الدكتور
نعيم عموري
جامعة شهيد جمران اهواز

الملخص:-

المنهج النفسي أحد مناهج النقد الأدبي، واستُعمِلَ في الدراسات النقدية عند النقّاد العرب كزكي مبارك والإيرانيين كعبدالحسين زرين كوب، هذا المنهج يقوم على أسس علم النفس وفيه الكثير من المصطلحات النفسية ويقوم الناقد بدراسة شخصية الشاعر وكشف كوامن نفسة ومِن هذا الكشف تُحلل أشعار الشاعر على المنهج النفسي. في هذا البحث تطرّقتُ إلى المنهج النفسي عند زكي مبارك لدراسته شخصية وأشعار الشريف الرضي وقارنتها بالمنهج النفسي عند عبدالحسين زرين كوب لدراسته لشخصية وأشعار خاقاني. استخدم كلا الناقدين في تحليلهما النفسي مصطلحات علم النفس وابتعدا عن النقد الذوقي، ومِن النتائج في هذا البحث أنّ مبارك في تحليله النفسي للشريف وجد عنده حالة من الغَبن في الحياة وأنّه أراد أن يكون أكبر شاعر عربي وكان يحقد على زمانه وأنّه في حبّه وأشعاره كان صادقا وزرين كوب في تحليله هاجَمَ النقد القبيح وتطرّق إلى عُقدة الحقارة عند خاقاني وكان يعد نفسه شاعر الفرس الأوّل وانتقم مِن دهره فهجاه وأكثَرَ مِن علوم زمانه كي يختلف عن الآخرين وتعمّد الألفاظ والمعاني الغريبة الوحشية ولغته الخشنة مرتبطة بنفسية الشاعر الخشنة فكلّ هذه التشابهات هي مادة الدراسة في المدرسة السُلافية في الأدب المقارن، يهدف هذا البحث من خلال المنهج التوصيفي-التحليلي دراسة المنهج النفسى فى النقد الأدبى الحديث عند الناقدين؛ زكى مبارك وعبدالحسين زرين كوب.

كلمات مفتاحية: المنهج النفسي، زكي مبارك، عبدالحسين زرين كوب، المدرسة السلافية.

A research on Psychological Reviews carried out light of the Slavic school

Asst. Prof. Naim Amouri

Shahid Chamran University of Ahvaz

Abstract:

Psychology School is one of the schools of literary criticism, and it has been adopted in researches conducted by Arabic critics such as Zaki Mobarak and Iranian critics such as Abdolhosyn Zarinkoob. This school is premised on psychology knowledge and contains many psychological terms. The critic analyzes the poet's personality (character) psychologically and by adopting this method, analyzes the poet's poems (poetry).In this paper, I investigated Zaki Mobarak's psychology school. He analyzed Sharif Razi's personality and his poems psychologically. Then Icompared it withAbdolhosein Zarinkoob's psychology school who analyzed Khaghani's personality and his poems psychologically.Both critics made use of psychological terms and avoided artistic criticism. The results of this paper indicate that, Zaki Mobarak, in his analysis of Sharif Razi's personality, found him mentally offended. Sharif Razi desired to be the greatest poet of Arab and harbored grudge against the people of his time; and he was sincere in his love and his poems.Zarinkoob, in his analysis, rose up against the indecent (bitter) criticism and investigated the inferiority complex of Khaghani. Khaghani introduced himself as the greatest Persian poet and harbored grudge against the people of his time and satirized them.He acquired wide variety of knowledge in order to be different from the others. He deliberately makes use of alien and unfamiliar terms in his poetry, and his harsh language is associated with his harsh (rebellious) spirit. The purpose of this paper is to delve into the modern psychological school in the field of literary criticism adopted by these two prominent critics; Zaki Mobarak and Abdolhosein Zarinkoob.

Key words: psychology school, Zaki Mobarak, Abdolhosein Zarinkoob,the Slavic school.

المقدمة:-

لم يكن الهدف مِن هذا البحث دراسة التأثير والتأثّر بين زكي مبارك وزرين كوب بل دراسة منهجهما النفسي وما تأثّرا به من النقد الأوروبي وما طبّقاه على تراثهما الشعري على شعر الشريف الرضي وخاقاني، ففي هذا البحث ركزت على التشابهات في النقد النفسي عند الناقدينِ مِن جهة، وعند الشاعرينِ مِن جهة أخرى، فأما العامل المشترك الذي عند الناقدينِ هو المنهج النفسي في نقد زكي مبارك وعبدالحسين زرين كوب حيث اشتركا في نقدهما النفسي وتأثّرا مِن النقّاد الأوروبيين وطبّقا ما أخذاه مِن قواعد نقدية على تراثهما الشعري على الشريف الرضي وعلى خاقاني شرواني وأما الشاعرين فيشتركانِ في نفسيتهما المعقّدة التي تظهر بِعُقدة الحقارة أو النقص عند الشاعرينِ والتي أشار إليها الناقدانِ ، اِتّجه النقد الأدبي كباقي العلوم الإنسانية إلى الاندماج مع العلوم الحديثة، وكما نعلم أن النقد علم حيّ ومتطور بتطور الزمان والعلوم الأخرى وقد استفاد النقد من علم النفس المعاصر وغاص النقاد في دراسة شخصيات الأدباء والشعراء بحثاً عن كوامن نفوسهم وكشف ما خفى عنهم علّهم يُدركون معنى الشاعر ويستخرجون ما صعب فهمه حتى ينكشف المستور وتُهتك قاعدة المعنى الغامض؛ في هذا البحث اخترتُ دراسة المنهج النفسي عند ناقدين من نقّاد أدبنا المعاصر، زكي مبارك في النقد العربي وعبدالحسين زرين كوب في النقد الفارسي واعتمدتُ في دراستي لنقد زكي مبارك على كتابه«عبقرية الشريف الرضي» والذي خصّه بدراسة شخصية وأشعار الشريف على أساس المنهج النفسي واعتمدتُ في دراستي لنقد عبدالحسين زرين كوب على كتابه«ديدار با كعبه جان» والذي خصّه بدراسة شخصية وأشعار خاقاني شيرواني.أهمية البحث وضروته هذا البحث يهتمّ بدراسة النقد الأدبي عند ناقدين؛ عربي فارسي وضرورته تكمن في التقريب بين الأدبين وبيان المشتركات في علم من العلوم الإنسانية ألا وهو النقد الأدبي، زكي دَرَسَ الرضي وزرين كوب دَرَسَ خاقاني وعسى البحث يفتح آفاقاً للدراسات الجديدة في التقارب بين النقد الأدبي العربي والفارسي. و هدف البحث هو التعرّف على المنهج النفسي في النقد الأدبي عند نقّادنا المعاصرين عند زكي مبارك وزرين كوب على ضوء المدرسة السلافية في

الأدب المقارن وكشف المقاربة بين النقدين العربي والفارسي وبيان مجهودهم العلمي وقلّما يتطرّق إليه الباحثون. تطرّقتُ إلى البحث من خلال المنهج التوصيفي-التحليلي حيث استقصيتُ آراء زكي مبارك حول شخصية وشعر الرضي من خلال منهجه النفسي وبعد التحليل قاربتها بتحليل مماثل لآراء عبدالحسين زرين كوب حول شخصية وشعر خاقاني، هذا ما تذهب إليه المدرسة السلافية بالتيبولوجيا أي: التشابهات أو دراسة الموضوعات المتشابهة وعلى هذا الأساس منهجي توصيفي تحليلي و أما عن خلفية البحث وسابقته هناك جهود مشكورة منها بحث الأستاذة طيبة براتي وعنوانه«زرين كوب وآراؤه النقدية من رجال الأدب الفارسي المعاصر» تطرّقت الكاتبة إلى آراء زرين كوب النقدية وتعريفه للنقد الأدبي في النقد الأدبي الفارسي ولم تتطرّق إلى نقده لخاقاني وأيضاً كتاب «روشنگران ايراني ونقد ادبي» لإيرج پارسي نژاد وكتاب «پيشگامان نقد ادبي در ايران» لمحمد دهقاني، وبحثا فيهما عن آراء النقّاد الإيرانيين وخاصة زرين كوب وأيضاً أطروحة نور الدين علي القضاة المعنونة ب«بررسى مقايسه اى نقد ادبى معاصر فارسى وعربي...»وتطرّق فيها إلى نقد زرين كوب وإلى آرائه ولكن لم يدرس المنهج النفسي عند خاقاني ولم يتطرّق إلى زكي مبارك، هناك دراسات عديدة لكن لم تمسّ نقده حول الشريف الرضي منها «النقد الأدبي الحديث في مصر،نشأته واتجاهاته» لكمال نشأت، وفيها درس بعض آراء زكي مبارك.أما أسئلة البحث فهي كالتالي:

– ما هي الآراء المشتركة النقدية بين زكي مبارك وعبدالحسين زرين كوب في منهجهما النفسي على ضوء المدرسة السلافية؟

– ما هي علاقة النقد الذوقي بالمنهج النفسي عند زكي مبارك في نقده للشريف وعند زرين كوب في نقده لخاقاني؟

فرضيات البحث:

– لم أك أبحث عن المشتركات في نقد زكي وزرين كوب وبعد دراستي وقراءتي كتابي«عبقرية الشريف الرضي» و «ديدار با كعبه جان» توصلتُ إلى مشتركات عديدة منها

تعريفهما للنقد الأدبي والمنهج النفسي ومنها استخدامهما للمصطلحات الموجودة في علم النفس واستخدامها في نقدهم كالغَبن والحقد وعُقدة الحقارة والشعور بالنقص وهذا ما يُسمّى بالتيبولوجيا أي: التشابهات في الدراسات المقارنة، فهذه الموضوعات المشتركة دَرَسَها الناقدانِ على أساس التشابه عند الشاعرينِ.

– كلا الناقدين موضوعيان وكلاهما نبذ النقد الذوقي وأعابه، فزكي مبارك استقصى نفسية الرضي ودرس أسباب نقمته على زمانه ووجد أنّ أهل زمانه لم يُنصفوه ولهذا حَقَدَ الشريفُ عليهم ووجد لغة الشريف بدوية مع أنّع يعيشُ في بغداد آنذاك، وهكذا فزرين كوب وجد علة خشونة لغة خاقاني بنفسه الخشنة وسبب غرائب ألفاظه ومعاني وهجوه للشعراء الآخرين ولدهره كلّها تعود إلى عُقدة الحقارة.

قبل الخوض في هذا البحث أتطرّق إلى المدرسة السُلافية في الأدب المقارن ومِن ثَمَّ دراسة في نقد الناقدين وبحث القواسم المشتركة بين النقدين العربي والفارسي في ضوء المنهج السلافي الذي يبحث عن المشتركات.

المدرسة السُلافية:

يعتبر الاتجاه الروسي أو السلافي أو ما يسمى بالمدرسة الروسية أو السلافية ، والتي ظهرت في روسيا وبلدان أوروبا الشرقية الاشتراكية، إحدى المدارس المهمة في الأدب المقارن، وهي مدرسة مبنية على أساس إيديولوجي كونها مدرسة ولدت من رحم الفلسفة الماركسية ، وهي تلك الفلسفة المادية الديالكتيكية التاريخية الأيديولوجية، التي ترفض بشدة الفلسفة الوضعية وتعتبرها ونقدها فلسفة بورجوازية. وتملك نظرة شمولية للكون وللمجتمع وللثقافة والأدب وتؤمن بأن هناك علاقة جدلية بين القاعدة المادية أو البناء التحتي للمجتمع، وبين البناء الفوقي الذي تشكّل الثقافة والأدب أهم مكوناته. وفي نظرتها إلى العلاقة بين البناء التحتي والبناء الفوقي، أي بين المجتمع والثقافة، ترجّح النظرية الماركسية كفّة الطرف الأول، أي البناء التحتي والمجتمع، وترى فيه الطرف الرئيس في المعادلة الجدلية. فالوجود المادي يحدد الوعي الاجتماعي، والبناء التحتي يتحكم في البناء الفوقي، أي في الثقافة والأدب، ويوجه مسارهما[١]

فالمدرسة الروسية أو السلافية في الأدب المقارن المبنية على هذه الفلسفة هي مدرسة لها نسق ثقافي يختلف عن مفاهيم المدرستين السابقتين؛ الفرنسية والأمريكية، في مفهومهما للأدب المقارن، وكذلك في الميادين التي تدخل في مجاله. فبالرغم من أن هذه الأخيرة تلتقي مع المدرسة الفرنسية في النزوع إلى استخدام المنهج التاريخي في الدراسات المقارنة، إلّا أنّ أهداف ونتائج كل منهما ليست واحدة في ذلك، فالمدرسة الفرنسية تستعين بالمنهج التاريخي لإثبات عملية التأثير والتأثر بين الآداب بمعزل عن القوانين المتحكمة في تطوره، «بينما الماركسيون يستخدمون المنهج التاريخي لإثبات دور المجتمع والصراع الطبقي في تشكيل الأدب وظهور أجناسه فإذا تشابهت عندهم الظروف الاجتماعية في عدد من البلدان، سيؤدي ذلك التشابه الاجتماعي إلى ظهور أدب متشابه، ومن هنا أصبحت الدراسات الأدبية المقارنة موجهة كغيرها من المجالات المعرفية لإثبات مدى تحكم الظروف الاجتماعية، وتأثيرها»[٢]

و يمكن القول بأن أهم ما نادت إليه هذه المدرسة، من خلال رصد أفكار ونظريات منظريها فيما يتعلق بالدراسات المقارنة يتجلى في الآتي:

١. ضرورة الاهتمام بالصراع الطبقي والصراع الإيديولوجي بوصفه المؤثر الأكبر في عملية استقبال أي مجتمع من المجتمعات للموضوعات الأجنبية.

٢. الدعوة إلى دراسة التشابهات والاختلافات النمطية والابتعاد عن تقاليد المدرسة الفرنسية في مفهومها للتأثير والتأثر.

٣. ربط الثقافي والتاريخي والجمالي بنظام روحي لكل شعب، وعدم إهمال الفروق القومية بين الثقافات والنظر إليها بكل موضوعية.

٤. تجنب الأحكام المسبقة على أي ثقافة إلا بعد دراسة تطوراتها وعلاقاتها بغيرها من الثقافات في تطورها التاريخي.

٥. ضرورة ربط المقارنة الأدبية بالمكون الاجتماعي للأدب[٣] .

هذا ويذهب الدكتور پرويني في كتابه (الأدب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية) إلى أنّه «لا شك أنَّ دراسات الأدب المقارن في أوروبا الشرقية لم تصل إلى مستوى الدراسات

الأمريكية والفرنسية مع أنّها بسبب تأثّرها بآراء ماركس الفلسفية حاولت أن ترسم لها حدوداً ولكنّها لم تستطع أن تبلور مفهوماً مستقلاً يسمح لنا أن نسمّيها بالمدرسة السلافية، لذلك فضّلنا أن نأتي بالاتجاه السلافي داخل قوسين[٤]» كما يبدو أنّ الدكتور پرويني فضّل الاتجاه بدل المدرسة وذلك بسبب عدم تبلور مفهومها بوصفها مدرسة.

النقد الأدبي:

مما يفهم من هذا التعريف أن النقد مرتبط بالمجتمع والنفس و التأريخ والجنس والبيئة وهذا ما يتصل بمناهج النقد، لاحظنا أن النقد الأدبي هو فنّ دراسة النصوص والتمييز بين الاساليب المختلفة و بيان المحاسن والمساوىء للقطعة الأدبيّة بغية الكشف الجمالي من نظم و نثر و إرشاد القاريء الى قراءتها و كما اشار يوسف غضوب: «بأنّه النظر في الصنيع الأدبي و اظهارحسناته و سيئاته و ارشاد القارىء الى قراءته[٥]». ومما يماثل هذا التعريف ماجاء في كتاب «مقالات في النقدالأدبي» «النقد الأدبي هو علم دراسة النصوص الأدبية وتحليلها وتقويمها فنيّا والكشف عن قيمتها الموضوعيّة والتعبيريّة[٦]» ولمّا كان النقد تقويم النصوص الأدبيّة فنيّا فالنقاد يجسدون أفكارهم تجسيدا فنيّا ويهتمون بتحليلها من حيث الشكل والمضمون، وشأنهم هنا شأن الأدباء الذين يحاولون دائما إقناع القرّاء بأعمالهم فنلاحظ دراسة الأدب هي أوّل عمود للنقد الأدبي، ولابدّ من دراسة الاعمال الأدبيّة لتحليلها وقد تلزم هذه الدراسة بعض النقاد والباحثين إلى المنطق وقيل إنّ النقد الأدبي بأبسط معانيه هو دراسة الاثر الأدبي، دراسة تلتزم بمباديء المنطق، بقصد اكتشاف القواعد والقوانين التي تحكمه[٧]. ونلاحظ عبدالعزيز عتيق يقول: «إنّ النقد يعني النقاش ومن هذا المعنى الاصلي للكلمة جاء معنى النقد في الأدب، ذلك أنّ ما يفعله الناقد من محاولة التمييز بين جيّد الكلام ورديئه[٨]».وهذا هوالاصل الثاني لتعريف النقد الأدبي وقد اختفى في كلا الاصلين الحكم، فكل دراسة و تمييز لابدّ أن ينتهيا إلى حكم يثبتهما أو يردّهما و هذا هوالاصل الثالث لتعريف النقد أو يمكن أن نقول إنّ للنقدأصلين: دراسة و حكم، فالتمييز قد ينجلي في حين اصدار الحكم لانّ الحكم هو نتيجة تمييز بين الجيّد والرديء.

وممن لم يقيّد تعريفه بالاصول المذكورة هو سمير سعد الحجازي: «إنّه كنشاط تأمّلي يسعى لاجلاء القواعد والقوانين المضمرة في الآثار الأدبيّة[٩]» ويمكن أن نعرّف النقد الأدبي بالتمييز الجيّد للقطعة الأدبية من قراءتها وفصل محاسنها عن عيوبها فهو «تقويم الشيء والحكم عليه بالحسن أو القبح[١٠]» ويتحدّث عنه طه الحاجري فيقول: «التمييز بين الموضوعات والآثار الأدبية بتقديرها و تبين مناشئها و عناصرها و الحكم عليها[١١]». ويتحدّث عنه محمد زكي العشماوي فيقول: «النقد في كلمات قليلة هو القدرة على تذوق الاساليب المختلفة والحكم عليها[١٢]». ويرى بدوي طبانة أنّ النقد يعني تفسير النص وتحليله و مناقشته و موازنته بغيره ان وجدوا الحكم عليه و على صاحبه[١٣].ويحدّد عزالدين اسماعيل مهمة النقد فيذكر أنّها الحكم[١٤] ولتعريف النقدالأدبي قال ويلمن «يحب أن يكون النقد كالتاريخ منعزل عن كلّ شيء؛ عن كلّ فوضى و ربح وطائفة، ويجب أن يحكم على الطاقات الموجودة لاعلى العقائد[١٥] فقد أورد عبدالحسين زرين‌كوب في كتابه (آشنايى با نقد ادبى): «إنّ النقد الأدبي يمكن التعبير عنه بالتعرّف على قيمة الاثر الأدبي و شرحه و تفسيره على سبيل يمكن من خلاله التمييز بين جيّدة و رديئه و التعرّف على منشئه[١٦]».

زكي مبارك نشأته و حياته: (١٨٩١م - ١٩٥٢ م)

ولد زكي بن عبدالسلام بن مبارك في اليوم الخامس من أغسطس سنة ١٨٩١م بقريةسنتريس التي كثر شوقه و حنينه إليها و هي قرية من قرى محافظة المنوفية، تقع عند شاطيءالنيل، و قد نشأ في هذه القرية، فكان لايعيش لابيه ولد و أنّه أخبر ابنه فيما بعد بأنّه لم يفرح بميلاده، فقد كان أبناؤه الذين سبقوا زكي مبارك يموتون و هم في عمر الورد فيحزن حزن الثاكلين، و كان يخشى أن يموت زكي مبارك فيعاوده ألم الثاكلين من جديد[١٧].ثم انتقل إلى القاهرة و بعدها إلى باريس ليكمل دراسته و تحمّل كثيرا من المتاعب في هذا المضمار و عاش عيشة رجل مظلوم، فقد آذته الدنيا و اهلها،عاش رغم الاعداء، والاسف كل الاسف أنّ أكثر اصدقائه هم أعداؤه، و حياته كلّها حرمان في حرمان، عاش أكثر من ستين عاما يصارع الحياة و تصارعه و من العجيب أنّ زكي مبارك

ولد بيوم الثلاثاء و سقط في الطريق العام بيوم الثلاثاء، و كان قد أصيب بصدمة من عربة خيل في الثالث و العشرين من يناير سنة (١٩٥٢م) أدّت إلى ارتجاج في مخه فلم يعش غير ساعات و كانت وفاته في القاهرة، و دفن في سنتريس[١٨] أعلنت وسائل الاعلام المصرية نبأ وفاته، فكان هذا النبأ هزّة، هزّالعالم العربي، فقد رثاه الأدباء والشعراء والكتّاب، داخل مصر و خارجها- وإن لم تنصفه مصر حتى بعد وفاته- فقامت النوادي وكليات الأدب في العالم العربي بتكريمه بعد وفاته، و قام البعض بالدفاع عنه و اعطائه الالقاب[١٩].و في سنة ١٩٨٨م أقام فرع جامعة أسيوط بسوهاج مؤتمره العلمي الاول الذي شارك فيه وفود من الدول العربية كالأردن والسعودية و فلسطين و كان عن زكي مبارك، باعتباره أستاذبحث، وقائد فكر، ورائد أدب، وإمام بيان. ومن أعماله:كتاب «البدائع»، وكتاب «حب ابن أبي ربيعة وشعره»، وكتاب «الاخلاق عندالغزالي»، وكتاب «النثر الفني في القرن الرابع»، وكتاب «ذكريات باريس»، وكتاب «ذكرى محمد فريد»، وكتاب «مدامع العشاق»، وكتاب «اللغة والدين والتقاليد»، وكتاب «الموازنة بين الشعراء»، وكتاب«عبقرية الشريف الرضي»و...إلخ.

عبدالحسين زرين كوب:

وُلِدَ الأستاذ الدكتور والناقد الإيراني الفذّ عبدالحسين زرين كوب في ٢٧ من اسفند عام (١٣٠١ هـ.ش) في مدينة بروجرد[٢٠]أبوه كان من العلماء والزهّاد، أنهى زرين كوب دراسته الابتدائية في بروجرد ومنذ الصغر عشق التأريخ ثمّ انتقل إلى مدينة طهران وبدأ دراسته الإعدادية والجامعية، ثمّ عَمِلَ مدرساً في مدينة خرّم آباد وفي عام(١٣٢٧هـ.ش) نجح في جامعة طهران ليَدرس اللغة الفارسية وآدابها إلى أن حصل على شهادة الدكتوراه في عام(١٣٣٤هـ.ش) وكان عنوان أطروحته«نقد الشعر تاريخ وأصوله[٢١]» ثمّ سافر خارج البلاد ودرّس في أمريكا وبعدها ذهب إلى المملكة المتحدة، والهند، وباكستان، وإيطاليا، واليونان، وتركية وفرانسة، وألمان، والاتحاد السوفيتي و في عام(١٣٧٨هـ.ش)تُوُفِّي في مدينة طهران.هذا الأديب تطرّق إلى العلوم الإنسانية من منطلق النقد الأدبي؛ فدرس الأدب والعرفان والتصوف والفلسفة من منطلق النقد وباتجاهاته المتعددة وكثرة آثاره تؤيد هذا

الأمر[٢٢].أَلَمَّ زرين كوب بلغات عدّة منها: العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية وفي مصادر آثاره نلاحظ استفادته من كتب بهذه اللغات وترجم بعض الآثار من اللغات الأخرى ككتاب«ادبيات فرانسه در قرون وسطى ورنسانس» ترجمه من الفرنسية إلى الفارسية وكما سلف له آثار عديدة أذكر بعض منها في مجال النقد الأدبي وهي: فلسفه شعر-نقد ادبي-با كاروان حله-شعر بي دروغ،شعر بي نقاب-سيري در شعر فارسي-از گذشته ادبي ايران-آشنايي با نقد أدبي، وهناك أعمال أخرى[٢٣] .

القواسم المشتركة والاختلاف بين النقدين العربي والفارسي:

هناك وجوه تشابه كثيرة بين النقد الأدبي المعاصر العربي والفارسي وذلك لأسباب منها: الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتشابهة في بداية عصر النهضة،الأنظمة الحاكمة والثورات السياسية المتعددة، هذه الأوضاع أثّرت على البيئة الثقافية والفكرية والأدبية لدى الأدباء والنقّاد في العالم العربي والإيراني، والعامل الآخر الاهتمام على التعرّفعلى التيّارات الأدبية الغربية حيث أثّرت هذه التيّارات في الأدب العربي والفارسي المعاصر وتطوّر الحياة في جميع المجالات والتبعية منها في بعض الأحيان. علاوة على هذه القواسم هناك عوامل أخرى تمتُّ بصلة وثيقة بعلم النقد الأدبي ويشترك فيها النقد العربي والفارسي منها:

١. حفظ التراث والواقعية في النقدين العربي والفارسي؛ حيث يعتقد النقاد المعاصرون الإيرانيون والعرب بحفظ التراث والواقعية في النقد وكانوا يبتعدون من الإغراق في النقد، ولذلك كان آخوند زاده –وهو من الروّاد في النقد الأدبي الفارسي- يُفضّل فردوسي على بقية الشعراء الكلاسيكيين لأنّ فردوسي«حتى في وصف التخيّلات في شخصية رستم أو العنقاء كان يُصوّر الأحوال التخييلية بأحوال البشر الواقعية[٢٤]» ومن أهمّ عناصر مدرسة الديوان في النقد التركيز على الواقعية وصدق التعبير في الشعر ووجّهوا سهام نقدهم نحو الشعر الذي يكثر فيه الكذب والمدح والتملّق[٢٥] ولذلك يقول العقاد:«خلافنا مع الكلاسيكيين ليس على جودة أو رداءة الشعر بل الخلاف على أصل الشعر وماهيته[٢٦]».

٢. تأثير السياسة على النقاد: السياسة والعقائد السياسية أثّرت على النقّاد الإيرانيين والعرب كلّ على حدة، فملك الشعراء بهار وأحمد كسروي والعقاد وفاطمة سياح وتقي زاده اهتموا بالسياسة وهكذا في النقد العربي فقد اهتم لؤيس عوض وحسين مروة والعقاد وشكري والمازني وطه حسين وزكي مبارك وغيرهم بالأمور السياسية.

٣. تأثير الواقعية الاجتماعية على النقاد: مع زوال و أفول الرومنسية في الشعر الفارسي والعربي وتحزّب الشباب للأفكار اليسارية تطورت الواقعية الاجتماعية في إيان والبلدان العربية،وأثّرت أفكار وآراء فاطمة سياحفي النقد المعاصر الفارسي[٢٧] كما أثّر محمد مندور و زكي مبارك و..في هذا الاتجاه على النقد العربي الحديث[٢٨].

٤. نقد التكلّف والتصنّع: كلا الاتجاهين في النقد الفارسي والعربي كانا ينتقدان التكلّف والتصنّع في الشعر والنثر وكان النقد في العالم العربي والإيراني يتجه نحو السهولة دون التوغل في الألاعيب اللفظية مع مراعات النحو والصرف وفي هذا الاتجاه قال زين العابدين مراغه اى «المتعلم وغير المتعلم يجب أن يفهم الأدب[٢٩]» وهذا ما أكده اليازجي في دراسته للشعر وقد اهتمّ بالابتعاد عن التصنّع[٣٠]

٥. تأثير الجرائد والصحف: في النقد الأدبي المعاصرالعربي والفارسي كان دور الصحف والجرائد بارزاً ففي إيران انتشرت صحف أرمغان وآينده وآرمان ومجله سخن[٣١] وفي العالم العربي انتشرت مجلة آبولو والأهرام والمقتطف والمقطم وكان النقاد يصولون ويجولون و يتلاكمون فيها ولذلك لُقِّبَ زكي مبارك بالملاكم الأدبي[٣٢] .

٦-هناك خلاف بين بعض نقاد الأدب الفارسي والنقاد العرب وهو رؤيتهم حول الأدب القديم، فالبعض من النقاد في النقد الأدبي الفارسي ينظرون إلى أدبهم القديم أنّه يُسبب الفساد ويُسلط المستبدين على زمام الأمور[٣٣]وكانت النظرة في العالم العربي وفي نقده ونقاده المعاصرين تختلف كلّ الاختلاف عن هذه الرّؤية، فقد اهتموا بالأدب القديم وبحثوا فيه و دراساتهم تؤكد ذلك[٣٤]وخاصة دراسات طه حسين والعقاد وزكي مبارك.

دراسة في نقد الدكاترة زكي مبارك:

تطرّق زكي مبارك إلى الموازنة بين عملين أدبيين أو بين كاتبين أو شاعرين من خلال أعمالهما الأدبيّة، مبيّنا آراءه فيها وليست الموازنة عنده إلاّ ضرباً من ضروب النقد الأدبي يتميّز بها الرديء من الجيّد وتظهر بها وجوه القوة والضعف في أساليب البيان فهي تتطلب قوة في الأدب وبصرا بمناحي العرب في التعبير وكانت لديه القوة والبصر في الأدب العربي وعنده الموازنة نوع من القضاء، فكما يجب على الحكم أن ينزّه نفسه عن جميع الاغراض حين يتقدّم للحكم بين الناس، كذلك يجب على الناقد أن يبرّي نفسه من جميع الاغراض حين يتقدّم للموازنة بين الشعراء، وعن نفسية الناقد قال: «فإذا أردت أن توازن بين شاعرين فامتحن نفسك قبل ذلك، فان رأيت في نفسك الميل لتفضيل أحدهما على الآخر لسبب لا تسيطر عليه الحاسة الفنية، فإعلم أنك في ترجيحك متهم ظنين، وإن رأيت نصرة الأدب والحق تغلب على جميع ما لك من النوازع، وآنست في نفسك القدرة على مقاومة ما يعترضك من التقاليد، فتقدم إلى الموازنة[٣٥]». ولهذا الأمر نرى أنّه أنصف اعداءه في النقد، لانّه برّى نفسه من الحقد في ساحة الأدب، فيجب أن يصل الناقد إلى درجة عليا في فهم الأدب، وأن يصبح وله في النقد حاسة فنّية تنأى به عما يفسد حكمه من الأهواء والاغراض، التي تبعد القاصرين من طلاب الأدب عن جادّة الصواب، حين يوازنون بين الشعراء والكتّاب والخطباء، وهم متوغلون بجهلهم عن اصول النقد الأدبي، فزكي مبارك لا يفضّل القديم مطلقا على الجديد، ولايرى الجديد نوعا من الهُراء، ولا يفضّل الجديد على القديم لأنّه يعتبر هذا الامر انصراف عن الاستعداد للحاسة الفنّية التى تطرب للجيد الممتع من ثروة القدماء والمحدثين[٣٦].وأكّد على غضّ النظر عن الاحكام التي تتسم بسمة الغيرة على الجنس والدفاع عن النوع، وأحكام الذين يخضعون لغير الفكرة الأدبية كالفقهاء والمتصوفة ومن إليهم ممن يشعرون بمقاييس العرف والمألوف والمستحسن من خصال الناس، فهذه الامور تقييد للأدب، من جانب هذا النقد الذى يتسم بهذه الصفات، لانّ الأدب حرّ ومن صفات الاديب أن يكون من الاحرار الذين يستطيعون التعبير عن خوالج نفوسهم و ما تأمر به أفئدتهم، وقد يخرج الشعر على

التقاليد الاجتماعية والدينية كالخمريات والغزل المذكر وغيره، ولكنّه يظل قيّما في نظر الاديب الفنّان. وليس معنى هذا أنّ الشعر يفسد بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر، ولكن معناه أنّ للشعر نزعة أخرى غير النزعة الدينية، فالشاعريّة عند زكي مبارك: «روح يتمرّد به الشاعر، فيهزّ نفس القاري أو السامع هزّا عنيفا يحمله على أن يؤمن وهو طائع ذلول بما يدعو إليه الشاعر من تزيين الاثم والبغى أو تقبيح الغىّ والفسوق[٣٧]»

فمن آراء زكي مبارك النقدية هي المنهج النفسي حيث عَنى بدراسة نفس الشاعر وذكر واجب الناقد أن يتعمّق في دراسة حياة الشاعر الذي يضع شعره في الميزان، وأن يجتهد في أن يرى الاشياء بعينه، ويدركها بشعوره، ليستطيع وزن ما يقول، لانّ الشاعر يؤدّي رسالته إلى جيل خاص في قُطر خاص، ومن التعسف أن يُطالب الشاعر بأن يرى الاشياء بعين الناقد ويدركها ببصيرته ويتذوقها بوجدانه، مع أن بين الشاعر والنقاد مئات الفروق وهو لم يعش مع الناقد ولا له، وإنما خضع في شعوره لغير ما تخضع له من ظروف الزمان والمكان. فهو في دراسته النفسية على الشاعر يغوص في اعماق نفس الشاعر ويستخرج مكنوناتها، فهذه المكنونات ينظر على القطعة الأدبية ويحكم عليها.

الموقف الحيادي للناقد نظرة علمية صحيحة لزكي مبارك وأنّه لايؤمن بفكرة عزل النص عن المؤثرات الخارجية وموت المؤلف لإدراك مضامينه وعناصره الجمالية من داخله، بل يرى أنّ النص صورة من صاحبه ومكنوناته العقلية والنفسية، وصورة من بيئتة وعصره[٣٨].و كان زكي مبارك بحاسته النقدية السليمة يبغض عبارة فلان أشعر الناس التي تسرّبت من العصور الماضية إلى العهد الحديث، فقد عاب على الرافعى و محمد السباعى و المنفلوطي و... لاحكامهم النقدية القصيرة التي تمثّل فلان أشعر الناس و من هذه الاحكام يذكر قول المنفلوطي في الاستاذ الشيخ عبدالعزيز جاويش: «لو لا مقامه في اللواء، ومذهبه في الهجاء، لكان هو وفريد وجدي سواء[٣٩]».فالناقد الأدبي يجب أن تكون لديه ملكة أدبيّة يتذوّق بها الأدب، فيتأثر بما يقرأ من شعر ونثر، وهذا ما تطرّق اليه زكي مبارك باسم الحاسة الفنية أو الذوق السليم، ويجب على الناقد أن يصبح وله في النقد حاسة فنية تنأى به عن كل ما يفسد حكمه من الاهواء والاغراض والحاسة الفنية

سُميت بملكة الأدب أو الطبيعة للناقد الحاذق[٤٠].ومن الامور الهامة التي تطرّق اليها في نقده للاعمال الأدبية الشعرية، هي دقّته في الصور الشعرية وتحليله وتفسيره الدقيق لها، فالصورة الشريعة عنده هي أثر الشاعر المُفلق الذي يصف المرئيات وصفا يجعل قاريء شعره ما يدرى أيقرأ قصيدة مسطورة، أم يشاهد منظرا من مناظر الوجود، والذى يصف الوجدانيات وصفا يخيل للقاريء أنه يناجي نفسه، ويحاور ضميره، لا أنّه يقرأ قطعة مختارة لشاعر مجيد، والصورة الشعرية لاتكتمل إلاّ حين يحيط الوصف بجميع أنحاء الموصوف وفضلها هو تمكين المعنى في نفس القاريء والسامع[٤١] .

و خلاصة الأصول النقدية عند زكي مبارك هي:

أولاً.«ينبغي لدراسة الاديب أن تدرس الحياة الاجتماعية التي تحيط به، كما تدرس حياته الخاصة بالاستعانة بعلم النفس. وينبغي أن تكون تلك الدراسة مبنيّة على الفهم الصحيح للادب ونقد مصادره، معتمدة على التفكير، وعلى الحاسة الفنيّة باختلافها يختلف النقاد في أحكامهم، مع بعد الناقد عن الاهواء والاغراض، ومع وضعه نفسه موضع الاديب، إزاء الاثر. وعليه أن يراعي وحدة الموضوع، وأن يدرس كل عمل أدبي، جيّدا كان أم رديئا، وأن يفعل ذلك كله في موضوعية ووضوح.

ثانياً. يجب أن يكون الأدب صادقا حرّا في أداء رسالته، فالأدب المكشوف خير من الأدب المستور، وفي هذه الحريّة صدقه فيما يستهدف من تصوير لحياة الاديب، وتصوير للحياة العامة، وتعبير عن جمال النفوس. ويجب ايضا أن يكون الأدب متقنا في صوغه، فيه ابتكار وتجديد، وصور شعرية، ومعان قيّمة، وفيه ألفاظ متخيّرة، وخيال رائع، وله تأثير قوي، وهذا جميعه يستدعي خلوّه من التكلف، ومن مجاراة الاقدمين.

ثالثاً. الموازنة تقتضي ما ذُكر، تحديد مميزات كل أديب، وما يشترك فيه مع غيره منالأدباء، وذكر مواطن الحسن والضعف، واصدار الحكم من خلال دراسة المناهج النقدية للعمل الأدبي[٤٢]»

زكي مبارك في كتابه النقدي(عبقرية الشريف الرضي) خصص كلّ كتابه إلى نقد شخصية وأشعار الشريف الرضي من خلال المنهج النفسي وهذا الكتاب«عبقرية الشريف الرضي» هو محاضرات ألقاها بكلية الحقوق في بغداد، والكتاب في جزئين، وقد طبّق قواعده النقدية في هذا الكتاب على الشريف الرضي وأعماله الأدبية. في المنهج النفسي تطرّق الدكاترة زكي مبارك إلى شعر وشخصيته الشريف الرضي فيرى أنّ أشعاره لاتشهد بأنّه من المشتغلين بالعلوم اللغوية والشعرية لأنّها في الأغلب خالية من السّمات الاصطلاحية ولانّها أدب حرف لا يعرف البهرج إلاّ في الحدود المقبولة من الصناعة الشعرية، ولو قيل إنّ الشريف شاعر بدويّ ينطق بالفطرة والسليقة وإنّه أمّي لايقرأ ولا يكتب لجازَ ذلك في أذهان من يجهلون مكانته في التاريخ وهو شاعر بدوي لاتظهر عليه سيماء الحضارة إلاّ في ترف العقل والذوق، فالشريف في شعره نموذج للسليقة البدوية التي لم تعرف من الحضارة غير أطياف ولم تسمع بقعقعة النحاة واللغويين في بغداد. كان الشريف تلميذ البيداء ولم يكن تلميذ بغداد، وكان الحج هوالسبب الاول في تفتح عبقرية الشريف، ولم يكن من الفجار والفسقة وهل تسمح طبيعة المجتمع لأمير الحج أن يقضي ليلة فاجرة أو عفيفة مع إمرأة حسناء؟ وكيف وهو مقتول الوقت بشرح آداب السعي والرمي والطواف؛ وفي الحجازيات هو من فحول الابتكار والابداع وظلّ قويا وظلّت معانيه جديدة على مرّ الزمان.

شخصية الشريف شخصية معقّدة عند من يجهل ولكنّها في غاية من البساطة والوضوح عند من يعرف، وهو رجل يحبّ التفرّد بكرائم المعاني، فهو يشتهي أن يكون شاعراً لا كالشعراء وأن يكون عالما لا كالعلماء ولغة الشريف في شعره تجمع النوادر من الألفاظ البدوية. وهو يندمج اندماجاً كلياً في الجو الذي يعيش فيه، فهو في الشعر يُخيّل إليك أنّه لا يُحلّق في غير الأجواء الشعرية. ومن خصائص شخصيته طغيان العقلية العلمية على النزعة المذهبية، وهو شيعي ومَثَل الشريف بين أهل التشيّع كمثل الجاحظ بين أهل الاعتزال، فالجاحظ لا يدرك مراميه غير الخواص وكذلك الشريف لا يدرك مراميه غيرالخواصّ والنفحات السارية في مؤلفاته هي أنفاس المؤمن الحق المؤمن

الخالص من شوائب الابداع والتجديف، ومما يؤيد هذا الرأى ما أثر عن الشريف من الاهتمام بدرس مذهب الشافعي، وهو مذهب سني أصيل، والشريف حلّ الوفاق مكان الشقاق بين المذاهب آنذاك. وكان رجلاً شهماً ولم يمت إلاّ وهو مهيب جليل[٤٣] .

لاينتهج زكي مبارك في نقده النفسي للشريف الرضي المنهج الذاتي أو الذوقي وهذا مشهود في كتابه وفي تحليله النفسي عن الرضي وأشعاره يقول مبارك: «قد أشرتُ إلى نحو عشرين موضعاً زُهي فيها الشريف بشعره واختالَ..رأيتُ بعد التأمل والدرس أنّ هذه الظاهرة النفسية تجرّ وراءها أشياء، وأكاد أجزم بأنّها تدلّ دلالة على أنّ الرجل كان يحسّ أنّه يحيا في عصره حياة المغبون، وأنّه كان على أهل زمانه من الحاقدين..كان الشريف يعيش في عصر احتله الأموات واحتله الأحياء، أما الأموات الذين احتلوا عصره فهم البحتري وأبو تمام والمتنبي، وقد شاء النقّاد أن يُمكنوا أولئك الأموات من ذلك الاحتلال وأظهر شاهد على ذلك ما صنع أبوالعلاء المعرّي الذي عاش دهره كله وهو يحقد على الشريف الرضي أبشع الحقد..يُضاف إلى هذا أنّ الشريف الرضي أعلن خصومته لشاعرية المتنبي وإعلان هذه الخصومة عاد على ذكرى المتنبي بأجزل النفع ليس من المستبعد أن يكون في أساتذة الشريف مَن لقّنه الحقد على المتنبي، ثُمّ ظلَّ هذا الحقد عقيدة أدبية يُساورها وتُساوره طول الحياة..وكان يرى نفسه أشعر من المتنبي[٤٤]» نلاحظ أنّ مبارك في نقده يأتي بما يرتبط بنفسية الرضي ويُحللها ويذكر أسباب حقده على بعض الشعراء أمثال المتنبي والمعرّي وهكذا يسرد الناقد سبب حقده على بعض معاصريه من أمثال:الشاعر المخزومي السلامي وهو الذي لقّبه العراقيون آنذاك بأمير الشعراء، وإبن نباتة السعدي، والسري الرفاء وإبن سُكرة وإبن حجاج، والحال أنّ الرضي أشعر من هؤلاء لكنّهم اشتهروا وكيف يصبر على ضياع شعره؟

ثم هناك حالة نفسية عند الرضي تطرّق إليها زكي مبارك وهي اِعتقال أبيه، تُفسّر إلحاح الشريف في مدح أبيه بطريقة لم تُعرف عن أحد من الشعراء، هذا وأنّ الشريف ينظر إلى الدنيا بعين الكهول وهو في سنّ الأطفال إنّه أمسى فقيراً ذليلاً بعد الغنى والعزة، وكان قليل الرعاية للعصبية المذهبية والظاهر أنّه كان حُرّ العقل إلى حدّ بعيد ولم يكن يتكسب

بشعره وكان مدحه للخلفاء مدحاً صادقا[٤٥]. وحول نفسية الشريف الرضي أنّه كان يُنكر على اخوانه أن يُعاتبوه، كأنّ الشريف كان يرى نفسه فوق العتاب وأنّه كان يُبغض من حيث كان يحب، فأكثر أعدائه هم في الأصل أصدقاء قدماء وشواهد هذه الحالة النفسية كثيرة في شعر الشريف:

نَهنِه عتابَك إلاّ أن هَفَا جرمُ بعضُ العتابِ على الأخلاصِ متّهمُ
ما لي أقولُ فَلا تُصغي بسامعة تصامم بك عن ذا القولِ أم صممُ
رِفقاً بأنفك لا تشمخ على مضر وانظر بعينك مَن زموا ومَن خطموا
فلستَ أول مَن راقَت له حللٌ ولستَ أول مَن راحت له نعمُ
مَن أضمر الصد عمن ليس يضمره بغياً مشى في نواحي سره الندمُ
مَن أنهضته لقطع الود غدرته كان المذمم منه الكف والقدمُ
مَن ساء ظناً بِمَن يهواهُ فارقه وحرّضته على إبعاده التهمُ
متى تجهّم غدراً سرّ عهدكمُ فإنّ عهدي على غدر بكم حرمُ[٤٦]

الشريف يتنبّه إلى أسباب العداوة بينه وبين الناس ونراه يُداري الأعداء خوفاً من عواقب اللجاجة في تهييج الضغائن والحقود:

تَجافَ عن الأعداء بقياً فربّما كُفيتَ ولم تعقر بنابٍ ولا ظفرِ[٤٧]

كان الشريف إبن العشرين وكان الصابي إبن الثمانين ولكن كانت بينهما صداقة مع اختلاف الدين والعمر. وفي البحث النفسي عن مراثي الشريف أنّه كان صادقا في حياته وفي أدبه وشعره وهذا ما نلاحظه في مراثيه للصابي انّه رجل مفرد بين الرجال، وموقفه أقوى مِن موقف البحتري في رثاء المتوكل لأنّ البحتري شهد فاجعة أليمة تنطق الجماد، أما الشريف فيرثي صديقاً عديم الحول، وقد بلغ أرذل العمر ولم يمت إلاّ في الحادية والتسعين وهو على دين منبوذ تنكره الدولة وينكره الناس واستمر الشريف برثائه طيلة حياته وفيه يقول:

أ رأيتَ مَن حملوا على الأعوادِ أ رأيتَ كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خرّ في البحر اغتدى مِن وقعه متتابع الأزبادِ

ما كنتُ أعلمُ قبل حطك في الثرى أنّ الثرى يعلو على الأطوادِ
... أعزز عليَّ بأن يُفارق ناظري لمعان ذاك الكوكب الوقادِ
أعزز عليَّ بأن أراك بمنزل متشابه الأمجاد والأوغادِ(٤٨)

يستمر الناقد زكي مبارك بشرح نفسية الشريف الرضي في الرثاء ويعكف على ظاهرة نادرة في الشعر العربي عموماً وفي شعر الرضي خصوصاً ألا وهي رثاء الأمهات والبنات والأخوات هذه الظاهرة في الشعر العربي قليلة ولكن الشريف أَكثَرَ مِن تعزية الناس في أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم والدليل في ذلك نفسية الشريف لأنّه كان إبن أمّه ولأنّ أيّام البؤس في حياة الشريف مضت وهو في رعاية أمّه الرؤوم التي باعت أملاكها وحليها لتقيه وتقي أخاه ذُلّ العوز والاحتياج. هذا من جانب ومن جانب آخر في صدق عواطفه ومشاعره علاوة على الرثاء هناك ظاهرة نادرة في نفسية هذا العبقري وهي حبّه للحسان وشعره هذا عُرف بالحجازيات وكما نعلم إنّه نقيب الحجاج وله من الشواغل والمناسك والأعمال ما تُلهيه عن الحب للحسان، نلاحظ زكي مبارك يُعلل هذا الأمر إلى نفسية الشاعر وأنّه صادق العاطفة وفُطر على رقة الاحساس وكان يستطيع أن يملأ الدنيا بالكلام عن التنسك والزهد لكن صَدَقَ اللوعة والصبابة والحب للحسان حيث يقول:

وَ مقبل كفي وددتُ لو أنّه أومأ إلى شفتي بالتقبيلِ
جاذبته فضلَ العتاب وبيننا كبر الملول وذلة المملولِ
ولحظت عقد نطاقه فكأنما عقد نطاق بقرطق محلول
جذلان ينفض من فروج قميصه أعطاف غصن البانة المطلولِ
مَن لي به والدار غير بعيدة من داره والمال غير قليل(٤٩)

هذه القطعة فيها أسرار نفسية وهي شاهد على النزاع بين العقل والهوى والهدى والضلال، الحق أنّ الشريف كان صورة للنزاع بين العقل والقلب وأسماء النساء في أشعاره رمزية ولم تكن حقيقية.

دراسة في نقد عبدالحسين زرين‌كوب:

تطرّق هذا الناقد إلى المناهج المتعددة في النقد الأدبي ودَرَسَ الأعمال الأدبية من خلال المناهج المتعددة؛ عن سبب هذا الأمر يقول زرين كوب:«هنالك من الأعمال ما يحتاج إلى الذوق دون التعقّل وهناك ما يحتاج إلى التعقّل ولا ينفع أن تدرسَها بذوقك..والناقد الفذّ لا يستطيع نقد الأعمال الأدبية من خلال منهج واحد..لا المنهج الاجتماعي وحده يجدي نفعاً ولا المنهج الذاتي ولا المنهج النفسي وحده ولا ا المنهج التاريخي[٥٠].» وكان في نقده موضوعياً وكان يبتعد عن التعصّب المقيت وحينما كتب الدكتور زرين كوب نقدا على كتاب « از ديار آشتي » للشاعر الإيراني المعاصر فريدون مشيري، علّق مشيري على نقده قائلاً:«بعد مرور خمسين عاماً على تجاربي الشعرية وبعد نظمى لاثني عشر ديواناً شعرياً وبعد مواجهتي طوال هذه الفترة آراء مختلفة تنبع عن الخصومة والصداقة اعتبرتُ ما قاله الأستاذ زرين كوب عن كتابي« از ديار آشتي » موضوعيا معتمدا على الحقيقة عينها[٥١]» ويهاجم زرين كوب النقد القبيح، ويقول:«يسعى النقّاد في نقدهم إلى فرض السنن والقواعد على العبقريات – كالموهبة – لكنّه مستحيل بشأن العبقري الحقيقي؛ هناك فرق بين الموهبة التي تكون تحت سيطرة الإنسان والعبقرية التي يكون الإنسان تحت أمرها، ومن مؤشرات هذه العبقرية هي الجرأة – ليست الوقاحه المختصة بالمواهب الضعيفه - وفي الحقيقة الإبداع الحقيقيّ مستحيل دون هذه الجرأة. ومع هذا ليس للناقد المهتم بالشكل جرأة وعبقرية – يمكننا أن نصنّف أدباءنا القدامى في هذا النطاق– لأنّ العبقرية شيء رمزي وبعيد المنال، ولكنّ الناقد يستوعب الموهبة ويكتسبها ويستمّد من جميع أجهزته وإمكانياته والنظريات النقديه: كالنظرية الجمالية، وعلم الاجتماع، والشكلانية الأدبية، وهلّم جّرا [٥٢]»،«ممّا يلفت النظر في جميع نتاجات زرين كوب أسلوبُه النثري الخاص الذي يمتاز عن الآخرين بشيء من البديع والانتقاءات الأسلوبية العامة. اهتمّ زرين كوب بالموضوعات الجديدة والخّلابة دونَ الاعتناء بما يقال بأن هناك من القرّاء من يعلم ومن لايعلم.والقاريء إذا كان متوسط الكفاءة والمستوى في العلم يجد

جميع النص مجموعة من البديعيات وإذا كان مِن أهل الاختصاص في الأدب يتعرّف من خلال التركيز عليه بنكت بديعية لاسابقَة لها [٥٣]»

وعن المنهج النفسي في النقد الأدبي يقول زرين كوب: «للتعليقات الجمالية الدرجةُ الأولى من الأهمية في الأحكام الصادرة على الفنّ، والناقد الذي يفتقد معرفة الجمال كالبحّار الذي لاعلاقة له بالشاطيء ولايعرف السّباحة؛ هذا الناقد ليس له معرفة صحيحة عن العبقرية المهدّدة ولا عن شاطيء الموهبة. فقضية اتصال الشاعر بالبيئة من الأمور الهامة للناقد أيضا لأنّ الشعرَ وليد بيئته. وبعبارة أخرى معرفة قيمة الشعر الحقيقية تستلزم معرفة المجتمع الذي ينمو الشعر فيه. وهكذا شأن علم النفس والبحث في أحوال الشاعر النفسانية ومتلقّي شعره. في الحقيقة أنّ موضوع علم النفس وهو معرفة الأحوال النفسانية وعوارضها ذو أهمية في النقد فالمتوقّع من النقد السيكولوجي وتحليلاته بيانُ الأسباب النفسانية التي دفعت بالفنّان لإنتاج فنّه. فعن طريق التحليل النفسي يمكن التعرّف إلى حدٍ ما على رموز أسلوب الشاعر الناتجة عن شخصيته [٥٤]»

زرين كوب في كتابه النقدي (ديدار با كعبه جان) والذي خصصه لنقد أشعار خاقاني، اتجه في نقده المنهج النفسي وفيما يلي أتطرّق إلى المنهج النفسي الذي انتهجه زرين كوب في دراسته لأشعار خاقاني:

نلاحظ في أشعار أفضل الدين إبراهيم خاقاني حُبّ الذات والبحث عن الشهرة والأنا وهذا ما أزعج شعراء عصره كجمال الدين الاصفهاني ورشيد وطواط وأثيرالدين اخسيكتي؛ خاقاني بهذه الأنا كثيراً ما يُشبه المتنبي ولا يخلو من عُقدة الحقارة، وهذه العقدة أثّرت عليه نفسيّاً وانعكس هذا الأمر في أشعاره وسلوكه، كان أبوه نجاراً فقيراً وأمّه كانت تخدم في بيوت شروان كأَمَةٍ ولهذا عاش شاعرنا في بيت فقير لا مال ولا نسب يفتخر به وكان عمه كافي الدين عمر طبيباً عالماً وكان خاقاني يفتخر به ولكن سرعان ما تُوفي،هذا الفقر والحرمان سبّب تكوين عُقدة الحقارة ولهذا نلاحظه ينتقم من عصره، يكثر الهجو من دهره ومن أبناء زمانه، تعلّمَ اللغة العربية والكلام والنجوم والحكمة والطب والتفسير و أَكثَرَ من علوم زمانه كي لا يكون شاعراً بسيطاً تعرّف على أبي العلاء

كنجوي وأثّر فيه هذا الأخير تأثيراً بالغاً.لكن بعد فترة هجا خاقاني أستاذه الكنجوي. انتقل خاقاني من بلاط إلى بلاط علّه يكتسب بأشعاره ويجد مكانة مرموقة ولكن مصائب الدهر فتكت بإبنيه وبزوجته هذا علاوة على بحثه عن مكانة مرموقة وهجوه للآخرين وهجو الآخرين له وكما هجا أستاذه نلاحظ مجيرالدين بيلقاني يهجو أستاذه الخاقاني (٥٥) .

عُقدة الحقارة والمصائب التي ألمّت بخاقاني جعلته يبني أشعاره على المعاني الغامضة والتعابير الجديدة ويغرق في الوصف ويُكثرُ من التشبيهات الغريبة، ومن أهمِّ ميزات شعره الإغراق في استخدام التناسب اللفظي والمعنوي وكان يتصرف في المضامين البسيطة السهلة حتى يُحدث تعبيراً جديداً ونلاحظ هذه التعابير الجديدة مُنشئة من معانيه البسيطة أي: انّه علاوة على استخدام المفردات كان يُغيرُ على المعاني ويبدع فيها ولربّما يُحدث غموضاً في فهم أشعاره، إنّه لم يحترم القدماء من الشعراء ومن شعراء زمانه إلاّ سنائي وهذه الأنانية سبّبت ازعاج الكثير من شعراء عصره، يستخدم خاقاني التعابير الغريبة والوحشية والغاضبة وانّه تبع سنائي في عرفانه وزهده لكن لغة خاقاني خشنة وحشية واللغة الناعمة المرنة عند حافظ الشيرازي لا تصل إلى مستوى هذه اللغة الصلبة والقوية عند خاقاني؛ وراء المحسنات اللفظية والمعنوية والتشبيهات والاستعارات والكنايات الجميلة هناك شخصية خاقاني والتي تظهر علينا من وراء تعابيره العجيبة، نلاحظ العناصر الإنسانية بكثرة في هجوه ومراثيه وتقلّ هذه العناصر في غزله، ولا نلاحظ العناصر الإنسانية في مرثيته لزوجته وانّه يبتعد عن الغموض فيها ولغته تصبح لغة سهلة مرنة(٥٦).

كما نلاحظ في هذا النقد لزرين كوب انّه يغوص في نفسية الشاعر ويستخرج عن مكنونات قلبه ما يرنو إليه وسبب لغة الشاعر الخشنة يُرجعها إلى بيئة الشاعر النفسية وهذا العامل أيضاً يتدخل وتصبح اللغة في مرثية زوجته لغة سهلة مرنة وذلك لصدق المشاعر. زرين كوب في كتابه(ديدار با كعبه جان) ركّز على دراسة القصيدة الترسائية وهي في مدح أمير نصراني «آندرونيكوس كومنه نوس» والتي تبلغ واحد وتسعين بيتاً يبدأ الشاعر بذم الدهر وذكر مصائبه ومتاعبه ويشكو منه ويذكر ما لاقاه في سجنه والعذاب

الذي تحمله هناك حيث لا المسيح يفكه من أسره ولا النجوم ويذكر مصائبه بشطارة تامة حتى لا يمس كرامة حاكم شروان ثمّ يتطرّق إلى برائته من التهم، ثمّ يتساءل إذا المسلمون لم يساعدوه هل يذهب إلى النصارى لطلب المساعده لفك أسره؟ وكيف يلجأ إلى النصارى وانّه مسلم عَبَدَ الله ثم يتطرّق إلى الدين المسيحي وما يدور فيه ويطلب العفو ويطلب من الممدوح أن يفك أسره حتى يذهب إلى الحج.

عبدالحسين زرين كوب في تحليل هذه القصيدة نَهَجَ المنهج النفسي حيث يُؤكد أنّ خاقاني تعمّد على مدح الممدوح النصراني وذلك بسبب أنّ أمّه كانت نصرانية وأراد أن يُحرج الآخرين بهذه الاستغاثة و شموخه وأنانيته ظهرت حتى في أسره وفي استرضاه للآخرين ولهذا استخدم قصة مريم وولادة المسيح وأشار إلى قصص موجودة في القرآن والانجيل وأشار إلى عروج عيسى(ع) ثمّ استخدم وبكثرة مصطلحات النصارى وأسمائهم والشاعر يتعمّد هذا الاستخدام للأسماء وللإشارة إلى المسيحية حتى يتلاعب بنفسية من سجنوه هذا من جهة ومن جهة أخرى انّه لا يتنازل عن أنانيته مع انّه مسجون[٥٧].

خاقاني في قصيدته الترسائية أقحم التعابير والمصطلحات النصرانية ويغلب الظن أنّه تأثّر بقصيدة مدرك بن علي الشيباني في استخدام التعابير النصرانية، ولخاقاني في قصيدته خطاب خفي يُهدد حاكم شروان بأنّه سيلتجأ إلى المسيحية لأنّه عارف بدينهم وبأحكام شريعتهم وسيصبح أحد أكبر علمائهم لكن حاشا أن يفعل هذا:

مرا اسلاميان چون داد ندهند شوم برگردم از اسلام،حاشا[٥٨]

(بما أنّ المسلمين لم يُنصفوني هل ارتدّ عن الإسلام؟حاشا أن أرتد)

خطاب هذه القصيدة يخلو من الشكوة الموجعة والتي عهدناها في ساير حبسياته واكتفى فقط بذكر السلاسل في عُنُقه والذي كان معهوداً آنذاك أما أنّ السلاسل حزّت عُنُقه وساقه والسجّان عامله بأسوأ معامله، فلم يتطرّق إليها وذلك بسبب أن يحفظ كرامة حاكم شروان أمام الضيف البيزنطي. يبدأ الشاعر ببراعة استهلال ويجعل مفردة (ترسا) قافية لقصيدته ثم في نفس البيت يُشبّه مصائب الدهر(كژروى هاى فلك) بخط ترسا والذي يُكتب عكس الخط العربي أو الخط الفارسي وفي هذا التشبيه البديع يحفظ

الشاعر كرامة حاكم شروان والظلم الذي وقع عليه يُنسبه إلى الدهر بَدَلَ حاكم شروان ثم يُشبّه نفسه وبراءته بعيسى(ع) وببرائته:

به من نامشفقند آباء علوي چو عيسى زان ابا كردم ز آبا

مرا از اختر دانش چه حاصل كه من تاريكم او رخشنده اجزا [٥٩]

(الكواكب والأبراج أو «أجداده الذين ليس لهم نَسَب رفيع» ظلموني، وأنا كعيسى(ع) أبيتُ عن الآباء فكما أنّه ليس له أب أنا أيضاً ليس لي أب يُشرفني وأنا بعلمي وأدبي وشعوري وشعري أشرّف نفسي./ لكن ماذا يُفيدني العلم والأدب والشعر مع أنّ نسبي لئيم وذلك«عيسى ع» نسبه رفيع)

الشاعر يُشبّه بعض من حياته بحياة عيسى بن مريم(ع) حيث لم ينصفوه وأراد أن يثبت براءته وطهارته خاصّة عندما يقول:(ابا كردن ز آبا)أي: لئامة آبائه وحقارتهم يُشبّهها بالعدم؛ ثمّ يرحل في آفاق نصرانية لكسب عطف الضيف كي يفك أسره ويتساءل هل يجيز بسبب بعض الحاقدين أن يُسجن وهل يصحّ أن يتنصّر بعد أن أقام الصلاة وقام بالحج، فهذا التعريض بحاكم شروان سبب آن يستخدم المصطلحات النصرانية ما يقارب مئة وربعين مرّة وكرر بعض منها في قصيدته:

پس از تحصيل دين از هفت مردان پس از تنزيل وحي از هفت قرا

پس از الحمد والرحمن والكهف پس از ياسين وطاسين ميم وطاها

پس از ميقات حج و طوف كعبه جمار وسعي و لبيك و مصلى

پس از چندين چله در عهد سى سال شوم پنجاهه گيرم آشكارا

مرا مشتى يهودي فعل خصمند چو عيسى ترسم از طعن مفاجا

چه فرمايى كه از ظلم يهودي گريزم بر در دير سكوبا

چه گويى كآستان كفر جويم نجويم در ره دين صدر والا

درِ ابخازيان اينك گشاده حريم روميان آنك مهيا

بگردانم ز بيت الله قبله به بيت المقدس و محراب اقصى....

مگوى اين كفر و ايمان تازه گردان بگوى استغفر الله زين تمنا [٦٠]

(بعد اسلامي وبعد مروري بكامل أعمال الدين الحنيف وبعد قراءة القرآن وفهمه/بعد قراءة سورة الحمد والرحمن والكهف ويس وطسم وطه/بعد القيام بأعمال الحج وطواف الكعبة وبعد رمي الجمرات والسعي والتلبية والصلاة /بعد أن صار عمري خمسين سنة وبعد القيام بالأعمال الإسلامية/ عاداني زمرة من اليهود أو المنافقين الذين أعمالهم كاليهود وأنا مثل عيسى (ع) أخاف من طعن هؤلاء الأعداء/ماذا تقول في فراري من هؤلاء الأعداء؛فراري من الاسلام إلى المسيحية إلى دير سكوبا/ ماذا تقول إذا تدينت بدين الكفر و لا أرتقي في مدارج الدين/باب ابخازيا مفتوح بوجهي والروم يستقبلونني/وسأغير وجهي وقبلتي من بيت الله الكعبة إلى بيت المقدس...../لا تقل بهذا الكفر وجدّد إيمانك واستغفر الله من هذا التمنّي.)

بسبب عدم توجّه حاكم شروان إلى الشاعر وبسبب طول مدة سجنه؛ أتته هذه المنية وهي الارتداد لكن يتساءل وسؤاله استفهام انكاري وبهذه المصطلحات النصرانية يُقسم على الضيف النصراني بالشفاعة لكن طلبه لم يكن مباشراً وكلّ هذا يُعتبر من منظور نفساني. خاقاني يفتخر بشاعريته و يعتبر نفسه شاعر الفرس الأوّل:

چو من ناورد پانصد سال هجرت دروغي نيست ها برهان من ها [٦١]

(خمسة مئة عام هجري من قبل ظهوري لم تأتِ بشاعر مثلي وهذا دليل واضح وليس بكذب.)

فنلاحظ في نقد زرين كوب النفسي يرتكز على ركائز في علم النفس وقام بتحليل لعنصرين هامين، العنصر الأول؛ شخصية الشاعر و بحث في مكنونات نفسه ووجد عُقدة الحقارة وعقدة النقص تلوح في آفاق شخصية خاقاني و استخدم الناقد مفردات علم النفس كعقدة الحقارة والسيكولوجية وغيرها من دراسة شخصية الشاعر، والعنصر الثاني؛ أشعاره وخاصة قصيدته الترسائية حيث قام زرين كوب بدراستها من خلال المنهج النفسي حيث يعلل استخدام الشالعر للمصطلحات النصرانية، التعرّض بشخ حاكم شروان، طلب فك أسره من الضيف النصرانيف عدم الطلب مباشرة من هذا الضيف، عدم طلب فك اسره من حاكم شروان، كلّ هذه الأمور درسها الناقد من خلال منهجه

النفسي حيث يغور في معاني أبياته ويعلل شموخ الشاعر وأنانيته بعُقدة الحقارة التي لازمته، هجوه للدهر وتشبيه الشاعر نفسه بعيسى(ع) كلّ هذه الأمور مردّها إلى نفس الشاعر التي كانت غير مطمئنة وغير مستقرة ويعلل الناقد سبب هذا علاوة على عُقدة الحقارة، يعلله بالمصائب التي ألمّت به من موت زوجته وإبنيه وعمّه فهو كإبن الرومي في شخصيته.

الخاتمة:

وفي ختام البحث حول نقد زكي مبارك للشريف الرضي ونقد عبدالحسين زرين كوب لخاقاني نتوصل إلى الأمور التالية:

١- كلا الناقدين تأثّر تأثيراً مباشراً من المنهج النفسي الغربي ولاسيما في فرنسا لأنّ زرين كوب ومبارك كلاهما تأثّرا بالنقّاد الفرنسيين، ومع ذلك كلا الناقدين توجّها إلى التراث النقدي والأدبي ولم يكونوا مجرد أتباع للنقّاد الغربيين، زكي مبارك نَفَى عن نفسه النقد الذاتي أو الذوقي ولا يتحزّب للشريف ولا يُعاديه وهذا يعني النقد الموضوعي البنّاء، وزرين كوب نقده موضوعي وكان يُهاجم النقد القبيح وكان يعتمد التحليل النفسي على أسلوب الشاعر.

٢- هناك مشتركات في نقدهما النفسي وأوّل هذه المشتركات؛ اصطلاحات علم النفس كعُقدة الحقارة التي استخدمها زرين كوب والظاهرة النفسية كالغَبن التي استخدمها مبارك وهذه مِن القواسم المشتركة في المدرسة السلافية المقارنة.

٣- مِن المشتركات في المنهج النفسي عند مبارك وزرين كوب، هي نفس المادة المدروسة أعني شخصية الشاعر وأشعاره؛ فالشريف الرضي عند زكي مبارك شاعر بدوي ولسبب نفسي استخدم الألفاظ الجزلة والمعاني البدوية وذلك السبب هو أنّ الشريف أراد أن يكون شاعراً يختلف عن الآخرين وأنّه يزهو بشعره ويختال وسبب هذه الظاهرة حالة نفسية وهي حياته التي يحياها حياة المَغبون. هكذا زرين كوب في نقده للخاقاني حيث وجد الخاقاني عنده حُبّ الذات والبحث عن الشهرة ويعتبر نفسه شاعر الفرس الأول ولغة

خاقاني الخشنة مرتبطة بنفسية الشاعر المُعقّدة وهذا ما أزعج شعراء عصره وسبّب له عداوات كثيرة ولا يخلو خاقاني من عُقدة الحقارة.

٤- سبب عقدة النقص والحقارة والغَبن عند الشاعرين: زكي مبارك في دراسته للشريف وجد أنّ أهل زمان الشريف كانوا يُمجّدون البحتري وأبا تمام والمتنبي وكان الشريف يرى نفسه أشعر من المتنبي وأنّ الشريف حَقَدَ على بعض أهل زمانه أمثال الشاعر المخزومي السلامي وإبن نباتة السعدي والسري الرفاء وإبن سُكرة وإبن الحجاج. زرين كوب في دراسته لخاقاني وجد الشاعر مُعجباً بنفسه وبشعره وكان يتعمّد غرائب الألفاظ والمعاني وكأنّه يتّبع قاعدة خالِف تُعرف وهجا خاقاني كثير من شعراء زمانه حتى أستاذه الكنجوي.

٥- وحول أشعار الشريف ذهب مبارك بأنّ الشريف صادق في عاطفته وعفافه وحبّه والحجازيات خير دليل على ذلك ولو أراد الكذب لأنشَدَ في الزهد دواوين وكان في رثائه أصدق وعنده ظاهرة في شعره وهي رثاء الأمهات والأخوات والبنات وهي ظاهرة شعرية قلَّ نظيرها وسببها نفسي لأنّ الشريف كان إبن أمّه وكان متعلّقاً بها لأنّها جادت بما تملك كي لا يَشعر إبنها بالفقر. وهكذا زرين كوب في نقده لأشعار خاقاني يتوصّل إلى أنّ خاقاني كان في رثائه صادقاً وخاصة رثائه لزوجته، ولهذا في قصيدته لرثاء زوجته الألفاظ سهلة وليست خشنة.

٦- كلا الشاعرين من منظر الناقدين كانا ذا نظرة بعيدة، صلات الشريف الكثيرة بالناس في البادية وفي العراق وفي إيران وهكذا أسفار خاقاني الكثيرة مما جعلت نفسه تطغى عليه.

٧- غزل الشريف صادق وحبّه العفيف للحسان وحجازياته لا تدلُّ-لا سَمَحَ الله- بتاتاً عن فسقه أو مجونه، بل تدلُّ على صدقه عند زكي مبارك، وهكذا أشعار الزهد والعرفان بالألفاظ الخشنة عند خاقاني ألطفُ من لغة حافظ الشيرازي عند زرين كوب.

الهوامش:-

١- پرويني، خليل،(١٣٩١هـ.ش) الأدب المقارن(دراسات نظرية وتطبيقية)،:٧٩)

٢- غيلان، حيدر محمود،(٢٠٠٦ م) الأدب المقارن ودور الأنساق الثقافية، ٩٣)

٣ -خضري، حيدر،(٢٠٠٨م.) التجربة السلافية والدرس المقارن للأدب، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، ٢٢)

٤ -(پرويني،١٣٩١هـ.ش:٨٥)

٥ -(زراقط،١٩٩١م:٥٩)

٦ -(عمر،١٩٩٢م:١١)

٧- (الحجازي،٢٠٠١م:١٨)

٨-(إبراهيم،١٩٨٨م:٨)

٩ -(الحجازي،٢٠٠١م:١٣)

١٠- (أمين،١٩٦٣م:١)

١١-(الحاجري،١٩٨٢م:٦)

١٢-(العشماوي، ١٩٧٥م:٤٢١.)

١٣ -(بدوي،د.ت:١٦)

١٤-(إسماعيل،١٩٧٤م:٢٣).

١٥ -(ژ.س. كارون وفيلونه،١٣٧٠هـ.ش:٥)

١٦-(زرين كوب،١٣٧٦هـ.ش:٢١)

١٧ -(مبارك، ز١٩٨٨م:١٣)

١٨-(الزركلي،د.ت:ج٣،ص٨١.)

١٩-(مبارك،١٩٨٨م:١٣)

٢٠-(دهباشي،١٣٧٩هـ.ش:١٥)

٢١ -(المرجع نفسه،ص١٦)

٢٢ -(محمد خاني،١٣٧٦هـ.ش:٤٧)

٢٣-(سيفي،١٣٩٠هـ.ش:٥٣).

٢٤-(پارسي نژاد، ١٣٨٠هـ.ش:٢٢)

٢٥-(نشأت،١٩٨٣م:٦١)

٢٦ -(العقاد،١٩٩١م:١٥١)

٢٧-(دهقاني، ١٣٨٠هـ.ش:٢٩٧)

٢٨-(الحاوي،١٩٨٤م:١١٨).

٢٩-(پارسي نژاد، ١٣٨٠هـ.ش:٢٦)

٣٠ - (ياغي،د.ت:١٨٥).

٣١- (أمين پور،١٣٨٤هـ.ش:٣٩٣)

٣٢ -(مبارك،١٩٦٦م:٢).

٣٣-(دهقاني، ١٣٨٠هـ.ش:٣٢)

٣٤-(القضاة،١٣٨٦هـ.ش:١٣١)

٣٥-(مبارك،١٩٧٣م:٣٩)

٣٦-(نفس المصدر:٨)

٣٧-(مبارك،١٩٦٦م:٣٠)

٣٨-(هدارة،د.ت:٣٥٥)

٣٩-(مبارك،١٩٧٣م:٦٧)

٤٠-(نفس المصدر،ص٤٨)

٤١- هدارة،د.ت:٣٥٧).

٤٢ -(الأمين، ١٩٧٠م:٣٠٦).

٤٣ -(مبارك،١٩٨٨م:١٦٧).

٤٤-(نفس المصدر،ص٧٨.)

٤٥ -(نفس المصدر،ص١٥٠)

٤٦-(نفس المصدر،الجزء الثاني،ص١٥.)

٤٧-(نفس المصدر،الجزء الثاني،ص١٦.)

٤٨-(نفس المصدر،الجزء الثاني،ص٥٨.)

٤٩- (نفس المصدر،الجزء الثاني،ص٨٨.)

٥٠-(زرين كوب،١٣٧٦هـ.ش:١١)

٥١ -(دهباشي،١٣٧٩هـ.ش:١٠٤)

٥٢ -(زرين كوب،١٣٦٩هـ.ش:١٦)

٥٣-(دهباشي،١٣٧٩هـ.ش:٣٩٧)

٥٤ -(زرين كوب،١٣٦٩هـ.ش:١٧)

٥٥ - (زرين‌كوب،١٣٧٨هـ.ش:١٣-١٨).

٥٦-(نفس المصدر،ص٢٩)

٥٧-(نفس المصدر،صص٦٠-٦١.)

٥٨-(نفس المصدر،ص٦٥)

٥٩ -(نفس المصدر،ص٦٤)

٦٠-(نفس المصدر،ص٦٥-٦٧.)

٦١- (نفس المصدر،ص١١٩.)

قائمة المصادر والمراجع:

أ. الكتب:

١- إبراهيم، طه أحمد،(١٩٨٨م.). تاريخ النقد الأدبي عندالعرب، لبنان، بيروت: دارالقلم.

٢- إبن منظور، جمال الدين،(د.ت). لسان العرب، مصر،القاهرة:دار المعارف.

٣- إسماعيل،عزالدين،(١٩٧٤م) الاسس الجمالية للنقد العربي، لبنان، بيروت: دارالفكر العربي.

٤- أمين،أحمد،(١٩٦٣م) النقد الأدبي، القاهرة،مصر،القاهرة: مكتبة النهضة.

٥- أمين پور،قيصر،(١٣٨٤هـ.ش.)سنّت و نوآوري در شعر معاصر، چاپ دوم، تهران: انتشارات علمى فرهنگى.

٦- بدويّ،أحمد أحمد،(د.ت) عبدالقاهر الجرجاني و جهوده في البلاغة العربية، مصر،القاهرة: مكتبة مصر.

٧- پارسي نژاد،ايرج،(١٣٨٠هـ.ش) روشنگران ايراني ونقد ادبي، تهران: انتشارات سخن.

٨- پرويني، خليل،(١٣٩١هـ.ش) الأدب المقارن(دراسات نظرية وتطبيقية)، تهران، انتشارات سمت.

٩- الحاوي،إبراهيم،(١٩٨٤م.)حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٠- الحجازي،سمير سعد،(٢٠٠١م.) النقد الأدبي المعاصر قضايا واتجاهاته،مصر، القاهرة: دارالآفاق العربية.

١١- دهباشي،علي،(١٣٧٩هـ.ش)كارنامه زرين، تهران: دفتر پژوهشهای فرهنگی.

١٢- دهقاني،محمد،(١٣٨٠هـ.ش)پيشگامان نقد ادبي در ايران، تهران: انتشارات سخن.

١٣- زراقط،عبدالمجيد،(١٩٩١م) الحداثة في النقد الأدبي المعاصر، مصر،القاهرة: دارالحرف العربي.

١٤- الزركلي،خيرالدين،(د.ت) الأعلام، الطبعة ٣، لبنان،دار العلم للملايين.

١٥- زرين كوب،عبدالحسين،(١٣٧٦هـ.ش.)آشنايي با نقد أدبي، چاپ ٤، تهران: انتشارات سخن.

١٦- _____(١٣٧٨هـ.ش.)،ديدار با كعبه جان، تهران: انتشارات سخن.

١٧- _____(١٣٦٩هـ.ش.)، شعر بي دروغ شعر بي نقاب، تهران: انتشارات اميركبير.

١٨- زكي، أحمدكمال،(١٩٨١م.) النقد الأدبي الحديث اصوله و اتجاهاته، الطبعة٢، لبنان، بيروت:دار النهضةالعربية.

١٩- ژ.س. كارون وفيلونه،(١٣٧٠هـ.ش.) نقد أدبي، مترجم خسرو مهربان سميعى،إيران،تهران: انتشارات بزرگمهر.

٢٠- طه، الحاجري،(١٩٨٢م.) في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية، لبنان، بيروت: دارالنهضة.

٢١- العقاد،عباس محمود،(١٩٩١م) المجموعة الكاملة،الأدب والنقد، الطبعة الثانية، لبنان، بيروت: دارالكتاب اللبناني.

٢٢- عزالدين الأمين،(١٩٧٠م) نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، الطبعة٢، مصر، القاهرة: دارالمعارف.

٢٣- العشماوي،محمد زكي،(١٩٧٥م) قضايا النقد الأدبي بينالقديم والحديث، مصر،القاهرة: دارالمعرفة الجامعية.

٢٤- عمر، مصطفى علي،(١٩٩٢م) مقالات في النقد الأدبي، مصر،القاهرة: دارالمعارف.

٢٥- قطب،سيد،(١٩٩٠م) النقد الأدبي أصوله ومناهجه، الطبعة٦، مصر، القاهرة، دار الشرق.

٢٦- مبارك،زكي،(١٩٨٨م) زكي مبارك بقلم زكي مبارك، مصر،القاهرة: دارالزهراء.

٢٧- ____(١٩٦٦م)، معارك زكي مبارك الأدبية، مصر، القاهرة: دارالمعارف.

٢٨- ـــــ(١٩٧٣م)،الموازنة بين الشعراء أبحاث في أصول النقد وأسرار البيان، الطبعة٣، مصر، القاهرة:،مط مصطفى إلبابى الحلبي وأولاده.
٢٩- ـــــ،(١٩٦٦م) النثر الفني في القرن الرابع، مصر، القاهرة: دارالمعارف.
٣٠- ـــــ،(١٩٨٨م) عبقرية الشريف الرضي، لبنان،بيروت: دارالجيل.
٣١- محمد خاني،علي أصغر(١٣٧٦هـ.ش.)،درخت معرفت، تهران: انتشارات سخن.
٣٢- معلوف، لؤيس(١٣٨٠هـ.ش.)، المنجد، الطبعة٣٥، إيران، تهران: انتشارات اسلام.
٣٣- مندور،محمد،(١٩٤٩م) النقد الأدبي، الطبعة٥، مصر، القاهرة: دارالنهضة.
٣٤- نشأت، كمال،(١٩٨٣م.)النقد الأدبي الحديث في مصر،نشأته واتجاهاته، مصر، القاهرة: المنظّمة العربيّة للعلوم.
٣٥- هدارة،محمد مصطفى(د.ت)، بحوث في الأدب العربي الحديث، لبنان، بيروت، دارالنهضة العربية.
٣٦- الهلالي، عبدالرزاق،(١٩٦٩م.) زكي مبارك في العراق، بيروت، صيدا: المكتبة العصرية.
ب. ياغي،هاشم(د.ت)، النقد الأدبي الحديث في لبنان، مصر، القاهرة: دارالمعارف.
ت. الدوريات:
١- سيفي،طيبة،(١٣٩٠هـ.ش.)زرين كوب وآراؤه النقدية(من رجال الأدب الفارسي المعاصر)،مجلة إضاءات نقدية، الجامعة الحرة الاسلامية واحد كرج، العدد الثاني، السنة الأولى.
٢- غيلان، حيدر محمود،(٢٠٠٦ م) الأدب المقارن ودور الأنساق الثقافية، مجلة دراسات يمنية العدد ٨٠، مركز الدراسات و البحوث اليمني، العدد ٨٠، يناير- مارس ، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
٣- خضري، حيدر،(٢٠٠٨م.) التجربة السلافية والدرس المقارن للأدب، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد ١٠، الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
ث. الاطاريح:
١- القضاة،محمد علي(١٣٨٦هـ.ش.) ،بررسى مقايسهاى نقد ادبى معاصر فارسى وعربى«با تكيه بر آثار انتقادى عبدالحسين زرين كوب،محمد رضا شفيعي كدكني،أحمد أمين،سيد قطب،محمد مندور واحسان عباس»، أطروحة دكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها، المشرف، حسنعلي قبادي،المساعدان سيروس شميسا وخليل پرويني، تهرانف جامعة تربيت مدرس.